تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في فلسطين

The Impact Of Economic Challenges On Sustainable Development In Palestine

بحث مقدم من

م.د. نهى عبد الرحمن عدنان مجيد الأمين

Nuha Abdulrahman Adnan D.

Nuhaabdulrhman029@Gmail.com

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية /قسم العلوم المالية والمصرفية

للمشاركة في مؤتمر كلية العلوم الاسلامية

(القضية الفلسطينية تحدياتها وأفاقها وتأثيراتها في الواقع المعاصر)

ملخص البحث

تأثير التحديات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الفلسطيني عامة وغزة على وجه الخصوص وبيان تأثير هذه التحديات على التنمية المستدامة و أثره على احوال المجتمع الفلسطيني في تحسين سبل معيشتهم بسبب تحكم الاحتلال الاسرائيلي وفرض سيطرته عليهم نتيجة لذلك كان أثر التحديات الاقتصادية بالغا على التنمية المستدامة مما عرقل سبل تحقيق اهدافها.

Research Summary:

The impact of the economic challenges affecting the Palestinian people generally, and Gaza particularly, and the impact of these challenges on the development of Palestinian society and their contribution to the conditions of Palestinian society in enhancing their daily life due to the occupation's control and the consequent imposition of its importance. Therefore, the economic challenges have a significant impact on global development, making obstacles for achievement their goals

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده ، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أما بعد:...

فهذه مشاركة علمية بعنوان(تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في فلسطين).

وفق المحور الخامس الاقتصاد والتنمية المستدامة في فلسطين واقع وتحديات.

تواجه فلسطين العديد من التحديات الاقتصادية مثل (الاحتلال، والبطالة ،والفقر، والانقسام ،وضعف الموارد السياسية) التي توثر بشكل كبير على تحقيق اهداف التنمية المستدامة وتتداخل هذه التحديات مع الاوضاع السياسية والاجتماعية والبيئية في المنطقة مما يجعل التنمية المستدامة مهمة معقدة وتحتاج الى حلول مبتكرة للتغلب عليها , فالاقتصاد الفلسطيني يعد اقتصادا متغيرا يتأثر بالصدمات بشكل كبير وبما ان القضية الفلسطينية وما تعانيه منذ الازل بسبب الاحتلال الصهيوني نرى ان اقتصادها يواجه التحديات التي تؤثر بصورة مباشرة على عوامل التنمية المستدامة وكلما تدهورت الاوضاع السياسية والامنية في فلسطين اصبحت التحديات الاقتصادية اكثر تأثيرا على التنمية المستدامة ويصعب تحقيق اهدافها ومن هذا المنطلق ارتأيت ان يكون بحثي ودراستي عن تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في فلسطين .

اهمية البحث: تسليط الضوء على التحديات الاقتصادية التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني بسبب الاحتلال والصراعات المستمرة وكذلك سبل تحقيق التنمية المستدامة رغم التحديات.

اهداف البحث: معرفة ابرز التحديات الاقتصادية ودراسة اثر هذه التحديات على التنمية المستدامة وسبل تحليل استراتيجيات التنمية المستدامة وتقديم توصيات لتحسين الواقع الاقتصادي ودعم التنمية .

خطة البحث: لقد اقتضى موضوع البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مطالب وعلى النحو الآتي:

- المطلب الاول : في بيان مفهوم التنمية المستدامة.
- المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية في فلسطين

- المطلب الثالث: تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في فلسطين.
- خاتمة .
- فهرس المصادر.

المطلب الاول : مفهوم التنمية المستدامة .

بداية لابد من بيان معنى التنمية لغة واصطلاحا:

١- التنمية لغة : الزيادة والنماء والكثرة والمضاعفة(١) . ويقال نماه الله , وأنميت الشيء ونميته جعلته ناميا , ونميته رفعته على وجه الاصلاح, وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ليس بكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا او أنمى خيرا «(٢).

٢- التنمية اصطلاحا : يعد مفهوم التنمية الاقتصادية من المفاهيم الشائعة الذي مر بالعديد من المراحل حيث كان في بداية الامر يركز على جانب النمو الاقتصادي وما يتحقق من انجازات، اي ان التنمية تعبر عن الزيادة السريعة والمستمرة في مستوى الدخل عبر فترة زمنية طويلة وبعد هذه المرحلة بدا مفهوم التنمية يصبح اشمل ويأخذ الابعاد الاجتماعية بالاعتبار، ولأهميتها المتنامية والمتنوعة والمتجددة بعد ما كان مقتصر على الابعاد الاقتصادية فقط ؛لان النمو المرتفع في الدخل القومي لم يؤدي الى تحسين مستوى المعيشة وانخفاض البطالة وتحسين توزيع الدخل بين طبقات المجتمع من هذا المنطلق بدأ كثير من الاقتصادين ينظرون للتنمية الاقتصادية على انها مفهوم اوسع واشمل(٣) .

٣- ويمكن ان نذكر اهم التعاريف التي عرفت بها التنمية المستدامة بانها: «العملية التي تهدف الى تحقيق الحد الاعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الانساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الانسان الحيوية الطبيعية على استيعابيها والحرص على

(١) انظر: لسان العرب : محمد بن مكرم ابو الفضل بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر , بيروت , ط٣, ١٤١٤ هـ، ٣٤١/١٥ ، تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد المرتضي الزبيدي, تحقيق : مجموعة من المحققين , دار الهداية ١٣١/٤.

(٢) الاصبهاني صدر الدين ابو طاهر السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاصبهاني (ت٥٧٦هـ) تحقيق: دسمان يحيى معالي عباس , الرياض , ط١, ١٤٢٥- ٢٠٠٤م ٤٤٨/٢. حديث اسناده صحيح.

(٣) محددات التنمية الاقتصادية في فلسطين واستدامتها مستقبلا : د. بدر شحدة حمدان استاذ الاقتصاد بجامعة فلسطين , د. سمير مصطفى ابو مدالله، استاذ جامعة الازهر ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية جامعة النجاح بعنوان التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة، ٢٠١٨، ص ٢-٣.

احتياجات الاجيال»[١] .

وعرفت كذلك: « إدارة قاعدة الموارد وصونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي والمؤسسي على نحو يضمن إشباع الحاجات الإنسانية للأجيال الحاضرة والمقبلة بصفة مستمرة في كل القطاعات الاقتصادية ، ولا تؤدي إلى تدهور البيئة وتتسم بالفنية والقبول» [٢]

او هي التي «تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية او الاضرار بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها»[٣] .

ومما سبق نجد ان التنمية المستدامة تسعى لتحقيق توازن بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة لضمان حياة ومستقبل افضل للجميع.

المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية في فلسطين [٤].

تعد التحديات الاقتصادية التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني قضية ازلية بسبب الاحتلال والصراعات المستمرة وتأثير هذا الاحتلال في وضع القيود على الموارد الطبيعية , والحواجز الاقتصادية, والتحديات السياسية ,والاجتماعية وايضا تأثير هذا الاحتلال على الانقسام الفلسطيني بين الضفة الغربية وقطاع غزة مما جعل من هذا الاحتلال تحديات اقتصادية وازمات انسانية وبيئية مستمرة حتى اليوم , كالحرب على غزة وما الت اليه من نقص للمياه والموارد الطبيعية وغيرها.

«إن استمرار مسلسل الإغلاق حسب أهواء وأمزجة القيادة في اسرائيل الذي يتحكم في قوت وعيش مئات الألوف من الفلسطينيين، مما يؤثر على العديد من المجالات الحيوية وبالدرجة الأولى الاقتصادية، حيث إن الاقتصاد الفلسطيني مرتبط ارتباطاً شبه كامل بالاقتصاد الاسرائيلي.

---

(١) رؤية تطويرية لبحوث خدمة الجماعة في اطار تحقيق اهداف التنمية: محمد كامل شرقاوي ٢٠١٤, جامعة حلوان ,كلية الخدمة الاجتماعية ,مصر, ج٣/٣٧.

(٢) نحو عالم مستديم ، راكز هاويت وليم ، ترجمة الى العربية ، مجلة العلوم العدد١ الكويت ، ١٩٩٠م.ص ٢٥، رؤية الإسلام لحل مشكلة التنمية الاقتصادية، د. حسن محمد ماشا عربان، الموسوعة الشاملة ، ١/٤.

(٣) معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامية : سمير خيري غانم , مصر,ص٢ ، (تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام١٩٨٧).

(٤) انظر معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني العدد ٢٢، تشرين الثاني ،٢٠١٠.اعادة تصور التحرر الاقتصادي في فلسطين , مجلة عمران للعلوم الاجتماعية العدد ٤٩, المجلد ١٣ , ٢٠٢٤, ص٨-١٧.تأثير الحرب في الاقتصاد الفلسطيني مع التركيز على الاقتصاد في قطاع غزة: نصر عبد الكريم , بحث منشور ٢٠٢٤ عن وقائع مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف ,بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠٢٤. الازمة الاقتصادية في فلسطين بين تحديات الاحتلال وتداعيات ما بعد ٧ أكتوبر : لؤي صوالحة بحث مقدم الى مجلة المجتمع الكويتية ٢٧ يناير ٢٠٢٥.

وإن سياسة الإغلاق المتكرر التي تعلنها السلطان الإسرائيلية بمنع العمال الفلسطينيين البالغ عددهم حوالي ٥٠ ألف عامل من الضفة الغربية و٢٠ ألف عامل من قطاع غزة من مزاولة أعمالهم في اسرائيل مما يؤدي إلى انخفاض الدخل القومي الفلسطيني بشكل عام في المنطقة وبشكل خاص وواضح بالنسبة للعمال أنفسهم وأسرهم؛ مما يشكل خسائر اقتصادية

كبيرة للضفة والقطاع تبلغ حوالي ١٠٠ مليون دولار سنوياً في مختلف المجالات. ومن ناحية أخرى فإن تجار وصناع الضفة الغربية والقطاع يعتمدون بشكل كامل على اسرائيل في شراء المواد الأساسية والخامات الأولية اللازمة للصناعة، وإن استمرار سياسة الإغلاق يؤثر على الحركة الصناعية والتجارية؛ مما يؤدي إلى عواقب وأضرار اقتصادية فادحة»[١].

«وكثيرا ما كان نمو الاقتصاد المستدام هدًفا للحركة الفلسطينية المركزية وكان منهجهم قائما ومستمدا من قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾[٢] .

فبعد توقيع الاتفاقات في أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣، خططت القيادة الفلسطينية لبناء اقتصاد قوي في الضفة الغربية وقطاع غزة، يكون مستقلا عن إسرائيل وقادرا على الحفاظ على دولة فلسطينية مستقلة»[٣].

«لكن بعد مرور ثلاثين عامًا على إنشاء السلطة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، أصبح الاقتصاد الفلسطيني مجّزَأً وُمنهَكا وغير قابل للاستمرار. وعلى الرغم من تدفق ما يزيد على ٤٠ مليار دولار من المساعدات الدولية ، فإن الفقر ازداد ووصلت البطالة إلى مستويات لم تكن معروفة قبل عام١٩٩٣ وفي الواقع أصبح اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على هذه المساعدات متزايدا، ولايزال تحت رحمة السياسات والقيود الاقتصادية الإسرائيلية، وفشل في إرساء أساس لدولة مستدامة قادرة على التمكين أو التحرر, ولهذا كان نمو الاقتصاد الرأسمالي الإسرائيلي وعدم استدامة النمو الاقتصادي الفلسطيني النتيجة لعملية سلام لم تنه الاستعمار الاقتصادي وتصرّ على فصل السياسة عن الاقتصاد، والفرد عن الجماعة, ونتيجة لذلك تحول «الاقتصاد الفلسطيني» إلى تحديات اقتصادية، متشابكة مع الجهاز الاستعماري الصهيوني، بدلا من الانفصال عنه، على الرغم من محاولات إسرائيل فصل الفلسطينيين عن الاسرائيليين, وقد يكون من الادق وصف

(١) مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي، الموسوعة الشاملة ،١٠١/٨٦.

(٢) الانفال, الآية ٦٠.

(٣) اعادة تصور التحرر الاقتصادي في فلسطين : مصدر سابق, ص٨.

الاقتصاد الذي انبثق من نموذج التقسيم الذي أوجدته عملية أوسلو للسلام بأنه اقتصاد فصل عنصري؛ اقتصاد مكّون من أربعة مجالات جغرافية فلسطينية رئيسة، مقّيدة ويتم تنظيمها من رأس المال اليهودي والمصالح الاستثمارية الصهيونية أصبحت هذه الفضاءات الفلسطينية عملًيا خزانا للعمالة غير قادرة على النمو بأي طريقة مستدامة ومعتمدة على دولة استيطانية تمييزية. ومن الجدير ذكره ان اكثر اقتصاد تعرض للتحديات هو اقتصاد غزة ففي قطاع غزة هذا الجزء الأكثر فقًرا في هذا الاقتصاد ووفقا لتقرير البنك الدولي ٢٠٢١م مثلت غزة ١٨٪ فقط من الاقتصاد الفلسطيني، أي نصف حجمها قبل ثلاثين عاًما, ومن الناحية الهيكلية، تم فصلها عن الضفة الغربية وإسرائيل، ومن ثم فرض اعتماديتها على مصر، كما فعلت قبل حرب عام ١٩٦٧ لكن مع قيود اكبر كثيرا وبالرغم من تلك التحديات الاقتصادية لقد طور اقتصاد غزة أنماًطًا للاكتفاء الذاتي في أنشطة اقتصادية عدة، لكنها كانت غير فعالة إلى حٍد بعيد، وغير قادرة على الحد من المشكلات الضخمة المتمثلة في الفقر والبطالة وعدم كفاية الرعاية الصحية؛ بسبب الحروب ونقص الاستثمار الرأسمالي ونقص الكهرباء، من بين قيود أخرى. أصبح قطاع غزة، خزانات كبيرا للعمالة، حتى إن كانت هذه العمالة غير مسموح لها بمغادرة القطاع وتعتمد على المساعدات الدولية .لقد أدت حرب الإبادة التي شّنتها إسرائيل على قطاع غزة بعد أحداث ٧ من تشرين الاول أكتوبر عام،٢٠٢٣ إلى هدم أي بؤرة اقتصادية كانت ممكنة في غزة، مهما كانت محدودة، وإلى انتشار المجاعة ونقص أدنى مقومات الحياة وفق ظروف بيئية واجتماعية قاسية» (١).

و مما تقدم نجد ان هذه التحديات الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على فلسطين حيث تخلق مجموعة من العقبات امام التنمية والاستقرار للمجتمع بأكمله.

(١) ينظر: اعادة تصور التحرر الاقتصادي في فلسطين, مصدر سابق ص٨-١٨, أثر الاحتلال على التنمية البشرية في فلسطين :المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام ٢٠٢٥بيروت – لبنان، ينظر: واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، إعداد: سمير محمد جمعة العواودة، جامعة القدس عام النشر: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م،٢٧/١،تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي، أ. خلود عطية الفليت، الشاملة الذهبية ، ١٢١٠.

المطلب الثالث: تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في فلسطين[١].

تؤدي التحديات الاقتصادية إلى تزايد معدلات الفقر، البطالة، والهجرة، مما يعيق تعزيز الاستقرار الاجتماعي، ويساهم ضعف الاستثمار في المشاريع البيئية في تدهور الموارد الطبيعية، مثلك المياه والهواء والتربة، مما يؤثر على استدامة البيئة، ويؤدي الوضع الاقتصادي الهش إلى تقليص فرص النمو في القطاعات الإنتاجية الحيوية، مثلا الزراعة والصناعة، مما يمنع الاقتصاد من تحقيق نمو مستدام ، ويواجه تحقيق التنمية المستدامة بالعديد من التحديات التي تضعف من إمكانية تحقيقها، ومن أهمها: أنماط السلوك الإنتاجي السائدة، ويقصد بها الأنماط الصناعية والزراعية الحالية، وضرورة العمل على السيطرة البيئية على الملوثات البيئية الناجمة عن تلك الأنماط بالإضافة إلي أنماط السلوك الاستهلاكي القائمة، سواء على المستوى الفردي أو التنظيمي أو الحكومي، وكذلك السلوك الإداري، ومدى أهمية تجاوز العقبات بشتى انواعها التي تخل بفعاليات ادارة وتشغيل الموارد البشرية في العمل, كما أن الاتجاه الحكومي والتشريعي، وأهمية فرض القوانين والضوابط والرقابة على بروز التلوث البيئي وانتشاره من اهم الضمانات لاستدامة التنمية وتجاوز تحدياتها.

ويمكن ان نلخص ابرز التحديات التي تواجه الاقتصاد الفلسطيني في مجال التنمية المستدامة بما يلي:

١- الاحتلال الإسرائيلي وتأثيراته الاقتصادية .

الاحتلال الإسرائيلي يمثل العقبة الكبرى أمام التنمية الاقتصادية المستدامة في دولة فلسطين، ومن تأثيرات الاحتلال تحجيم وتقييد الحركة الاقتصادية المتمثلة بالتجارة خصوصا، وقد شهدت فلسطين قيودًا صارمة على حركة الأفراد والبضائع عبر الحواجز العسكرية، مما اعاق التجارة وحد من تدفق المنتجات الفلسطينية إلى الأسواق العالمية، وهذا يمثل عائقا امام النمو الاقتصادي ويزيد من البطالة.

---

(١) انظر: التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها : د. عبد الرحمن محمد الحسن بحث مقدم لملتقى (استراتيجيات الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة السودان) ص٤. محددات التنمية الاقتصادية في فلسطين واستدامتها مستقبلا مصدر سابق , ص٤.مؤتمر التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية – جامعة النجاح ٢٠١٨.دور الاقتصاد في التنمية المستدامة نحو تحقيق توازن بين النمو والبيئة: سمير كامل , مقال اقتصادي موسوعة الاقتصادية ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٤.

فضلا عن عمليات الاستيطان والمصادرة للأراضي في الضفة الغربية وغيرها ادت إلى انحسار الاراضي الزراعية المنتجة ، مما أثر بالسلب على الأمن الغذائي وادى الى تدهور البيئة.

أما الموارد المائية: فيتحكم الاحتلال في مصادر المياه الفلسطينية ويحدد استخدامها، مما يؤثر على استدامة الموارد المائية الضرورية للزراعة ومتطلباتها والشرب والصناعة بأنواعها.

٢-البطالة والفقر

تعد البطالة والفقر من التحديات الاقتصادية الكبرى في فلسطين:

فالبطالة المرتفعة في ظل الظروف القاسية الحالية، اصبح العديد من الشباب الفلسطيني يعاني بشكل كبير جدا بسبب ندرة الفرص الاقتصادية الحقيقة وشبه انعدام للأمن الوظيفي.

أما الفقر «فيرتبط ارتباطًا وثيقًا بالاقتصاد الفلسطيني، حيث يعاني العديد من الأسر الفلسطينية من ظروف معيشية صعبة بسبب الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والقيود التي وضعها الاحتلال الإسرائيلي, ويعد الفقر السبب الرئيسي للعديد من المعضلات الصحية والاجتماعية والأخلاقية في دول العالم الإسلامي عامة وفلسطين على وجه الخصوص حيث تزداد حدة الفقر والجوع والتهديدات للأمن الغذائي في الكثير من تلك الدول. كما يدفع الفقر إلى استنزاف الموارد الطبيعية المتوفرة والقليلة وإلى استعمالها استعمالاً عشوائياً، حيث تستعمل الأراضي الهامشية إلى درجة استنزافها، وتنخفض قدراتها على الإنتاج الزراعي، كما تقتطع الاشجار لأغراض التدفئة فلا تسمح بتعويض ما تم قطعه خاصة في ظل ظروف الحرب الأخيرة التي قاربت على العامين ومما تجدر الإشارة، إلى أن تلك الجدلية بين الفقر واستنزاف الموارد الطبيعية يكون سببها ضغوط الاحتلال التي تؤدي بدورها الى انتشار الأمية والجهل، وزيادة عدد الوفيات ، وتزايد معدلات البطالة، وتزايد الديون الخارجية وارتفاع أعباء خدماتها، الأمر الذي يجعل الفقراء لا يستطيعون التفكير في المدى البعيد، ولا يفكرون إلا في القوت اليومي الذي يمثل بالنسبة لتلك الفئة من فئات المجتمع أكبر التحديات.

«وقد يصبر المرء اذا كان الفقر ناشئا عن قلة الموارد وكثرة الناس اما اذا نشأ عن سوء التوزيع وبغي بعض الناس على بعض فهذا هو الفقر الذي يثير النفوس ويحدث الفتن والاضطراب وهذا هو الظلم الاجتماعي»[١].

(١) مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام : يوسف القرضاوي , مكتبة وهبة عابدين ,ط٨, ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م, ص٢٣. الزكاة فقهها واسرارها : د. محي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب , دمشق –بيروت ط٣, ١٤١٤هـ-٢٠٠٣م، ص٥٥.

«اما قطاع غزة فهو أفقر منطقة في العالم، ومنذ عام ١٩٦٧م (وهو تاريخ الاحتلال الاسرائيلي) عانى قطاع غزة من ويلات الاحتلال ونكباته على جميع الأصعدة والمستويات، بما في ذلك المستوى، الاجتماعي والاقتصادي، ولكن أبناء القطاع الذين أغلبهم من اللاجئين والذين لا يملكون الأرض أو الأموال، وجدوا في العمل في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، فرصة لكسب قوت يومهم وإعالة أسرهم، حيث بلغ عدد العمال من أبناء قطاع غزة، الذين يعملون لدى (مشغلين اسرائيليين) قبل قيام الانتفاضة حوالي ثمانين ألف عامل، وقد كان هؤلاء العمال يعملون في الأعمال الشاقة التي لا يقوم بها اليهود، (خاصة أعمال البناء والزراعة) ، ولكن الحاجة إلى كسب لقمة العيش دعت هؤلاء العمال، إلى تحمل كل المصاعب في سبيل الحصول على فرصة عمل يرتزقون منها»[١].

٣- الاعتماد على المساعدات الخارجية سواء من (دول عربية او غيرها)

يعتمد الاقتصاد الفلسطيني بشكل كبير على المساعدات الدولية، خاصة من الدول العربية والمؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وهذا الاعتماد يؤدي إلى عدة مشاكل منها الاقتصاد الهش ففي الاعتماد على المساعدات جعل الاقتصاد الفلسطيني عرضة للتقلبات السياسية والاقتصادية في الدول المانحة، هذا في ظل غياب استراتيجيات التنمية الذاتية إذ يعتمد الاقتصاد الفلسطيني بشكل مفرط على المساعدات بدلاً من تطوير مشروعات اقتصادية محلية مستدامة.

٤- التحديات البيئية .

تواجه فلسطين تحديات بيئية متعددة تؤثر بشكل كبير ومباشر على الاستدامة الاقتصادية،

ومنها :الاحتباس الحراري والتغير المناخي ومخلفات الحروب الإسرائيلية كلها تؤثر على التغيرات المناخية في الزراعة, والمياه، مما يضعف قدرة الأراضي الفلسطينية على استدامة الإنتاج الزراعي.

فالتلوث والموارد الطبيعية المحدودة (خاصة في قطاع غزة) أدى إلى حدوث مشاكل بيئية متعددة بسبب التلوث الناتج عن النفايات والصرف الصحي، بينما تواجه مناطق الضفة نقصًا في الموارد الطبيعية نتيجة الاستيطان والاحتلال الغاصب.

---

(١) مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ٨٦/١٠١.

٥- القيود على الاستثمار والتنمية المحلية .

تواجه فلسطين صعوبة في جذب الاستثمارات بسبب البيئة السياسية غير المستقرة والقيود الاقتصادية. ومن أبرز التحديات:

انعدام الاستقرار السياسي: الذي يعوق النزاع المستمر بين الفصائل الفلسطينية والصراعات الإقليمية

و نقص البنية التحتية: تعاني فلسطين من نقص في البنية التحتية الضرورية لتنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة، مثل النقل، والطاقة، والاتصالات.

٦- القطاع الخاص وقطاع الأعمال.

ان القطاع الخاص الفلسطيني يتعرض لازمات كبيرة من بينها مشاكل لها تأثير مباشر على أداء الشركات المحلية، وتزيد من تكاليف التشغيل واداء الاعمال, فضلا عن ضعف الابتكار الذي يواجهه قطاع الأعمال الفلسطيني، والتحديات في تحفيز الابتكار والتكنولوجيا المتطورة نتيجة ضعف التعليم المتخصص، والتقنيات الحديثة والمتطورة، وضعف ادوات التمويل.

٧- الافتقار إلى استراتيجية التنمية المستدامة

تعاني فلسطين من نقص في استراتيجيات التنمية المستدامة الشاملة التي تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

فضعف التخطيط على المدى الطويل واقتصار التخطيط على الأمد القصير بسبب الوضع السياسي المعقد وبسبب الحروب المستمرة ، مما يعيق بناء سياسات اقتصادية مستدامة وغياب استثمارات في القطاعات الأساسية وليتم تطوير استراتيجيات للاستثمار في القطاعات الأساسية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية، مما يحد من التنمية المستدامة على المدى الطويل.

خلاصة لما سبق فإن تأثير التحديات الاقتصادية على التنمية المستدامة في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وعلى وجه الخصوص ما يعيشه مجتمع غزة أدت هذه التحديات إلى تزايد معدلات الفقر، البطالة، والهجرة، وازدياد عدد الوفيات مما يعيق تعزيز الاستقرار الاجتماعي، والأمني والاقتصادي وتساهم قلة الاستثمار في المشاريع البيئية في تدهور الموارد الطبيعية مثل المياه والهواء والتربة، مما يؤثر على استدامة البيئة وبالتالي الى الوضع الاقتصادي الهش كل هذه الوضاع تقلص فرص النمو في القطاعات الإنتاجية الحيوية مثل الزراعة والصناعة،

مما يمنع الاقتصاد من تحقيق نمو مستدام(تنمية مستدامة) حتى ترجع الحياة الى طبيعتها من الأمن والاستقرار[١] .

(١) انظر: التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها : د. عبد الرحمن محمد الحسن بحث مقدم لملتقى (استراتيجيات الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة السودان) ص٤. محددات التنمية الاقتصادية في فلسطين واستدامتها مستقبلا مصدر سابق , ص٤.مؤتمر التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية – جامعة النجاح ٢٠١٨. دور الاقتصاد في التنمية المستدامة نحو تحقيق توازن بين النمو والبيئة: سمير كامل , مقال اقتصادي موسوعة الاقتصادية ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٤.

الخاتمة

وفي خاتمة البحث أقول:

١- ان الاقتصاد الفلسطيني منذ فترة طويلة عانى العديد من التحديات والعقبات، وكان من اهم هذه التحديات والعقبات على التنمية المستدامة والتي زاد منها الاحتلال الصهيوني بوضعه للقيود والنفوذ والتحكم بأغلب جوانب الحياة مما اعاق الاستقرار الامني والاقتصادي والتجاري، مما ادى الى زيادة الفقر والبطالة وقلة استغلال الموارد.

٢- بسبب هذه التحديات الاقتصادية يكون من الصعوبة بمكان تنفيذ الخطط التنموية المستدامة ذات الشمولية، حيث تكون الاولويات متوجهة الى الاغاثة الانسانية للشعب الفلسطيني اكثر من الخطط المستقبلية ذات الأمد الطويل.

٣- لابد من وضع خطط مستقبلية لها دعم دولي وعربي لتطوير التنمية المستدامة في فلسطين.

٤- ضرورة اقامة المؤتمرات العلمية الاقتصادية وغير الاقتصادية والندوات والورش لاستمرارية دعم جهود الحفاظ على القضية الفلسطينية من جميع الجوانب ومنها الاقتصادية .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أثر الاحتلال على التنمية البشرية في فلسطين :المنتدى العربي للتنمية المستدامة لعام ٢٠٢٥بيروت – لبنان.

٢- الازمة الاقتصادية في فلسطين بين تحديات الاحتلال وتداعيات ما بعد ٧ أكتوبر : لؤي صوالحة بحث مقدم الى مجلة المجتمع الكويتية ٢٧ يناير ٢٠٢٥.

٣- الاصبهاني صدر الدين ابو طاهر السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاصبهاني (ت٥٧٦هـ) تحقيق : دسمان يحيى معالي عباس , الرياض , ط١, ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.

٤- اعادة تصور التحرر الاقتصادي في فلسطين , مجلة عمران للعلوم الاجتماعية العدد ٤٩, المجلد ١٣ , ٢٠٢٤م.

٥- تأثير الحرب في الاقتصاد الفلسطيني مع التركيز على الاقتصاد في قطاع غزة: نصر عبد الكريم , بحث منشور ٢٠٢٤ عن وقائع مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف ,بتاريخ ١٦/ ٢/ ٢٠٢٤.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد المرتضي الزبيدي , تحقيق : مجموعة من المحققين , دار الهداية.

٧- تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي، أ. خلود عطية الفليت، الشاملة الذهبية .

٨- التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها :د. عبد الرحمن محمد الحسن بحث مقدم لملتقى (استراتيجيات الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة السودان).

٩- دور الاقتصاد في التنمية المستدامة نحو تحقيق توازن بين النمو والبيئة: سمير كامل , مقال اقتصادي الموسوعة الاقتصادية ٢٥ كانون الاول ٢٠٢٤.

١٠- رؤية الإسلام لحل مشكلة التنمية الاقتصادية، د. حسن محمد ماشا عربان، الموسوعة الشاملة .

١١- رؤية تطويرية لبحوث خدمة الجماعة في اطار تحقيق اهداف التنمية: محمد كامل شرقاوي ٢٠١٤, جامعة حلوان ,كلية الخدمة الاجتماعية ,مصر.

١٢- الزكاة فقهها واسرارها : د. محي الدين ديب مستو دار الكلم الطيب ,دمشق –بيروت ط٣, ١٤١٤هـ-٢٠٠٣م.

١٣- لسان العرب : محمد بن مكرم ابو الفضل بن منظور (ت٧١١هـ) , ط٣, دار صادر , بيروت.

١٤- مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي، الموسوعة الشاملة.

١٥- محددات التنمية الاقتصادية في فلسطين واستدامتها مستقبلا : د. بدر شحدة حمدان استاذ الاقتصاد بجامعة فلسطين ,د. سمير مصطفى ابو مدلله استاذ جامعة الازهر بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الاول كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية جامعة النجاح بعنوان التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة،٢٠١٨م.

١٦- مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام : يوسف القرضاوي , مكتبة وهبة عابدين , القاهرة , ط٨, ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٧- معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني العدد ٢٢، تشرين الثاني ،٢٠١٠م.

١٨- معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامية : سمير خيري غانم , مصر،(تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام١٩٨٧).

١٩- مؤتمر التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية – جامعة النجاح ٢٠١٨ .

٢٠- نحو عالم مستديم ، راكز هاويت وليم ، ترجمة الى العربية ، مجلة العلوم العدد١ الكويت، ١٩٩٠م.

٢١- واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، إعداد: سمير محمد جمعة العواودة، جامعة القدس عام النشر: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.